مفهوم التربية - سورة لقمان أنموذجا

عيسى حمد محمد دودح
جامعة كركوك / كلية الآداب
essaahmad@uokirkuk.edu.iq

المستخلص

مهمة هذا البحث أنه يقدم دراسة لمفهوم التربية، من خلال سورة لقمان باعتبارها أنموذجاً من كتاب الله تعالى متكاملا من جميع النواحي التربوية التي يسعى الإنسان إلى تحقيقها في حياته لتنشئة الفرد والمجتمع، ولتقديم رؤية في التربية مدادها كتاب الله تعالى: **سمحلَّا يَأۡتِيهِ ٱلۡبَٰطِلُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَلَا مِنۡ خَلۡفِهِۦۖ تَنزِيلٞ مِّنۡ حَكِيمٍ حَمِيدسجى** فبذلك يكون بديلا للمناهج التربوية المستوردة التي حطمت الأمة الإسلامية، لأنها لا تتوافق مع المجتمع الإسلامي، ويطمح الباحث في هذا البحث أن يبرز الجوانب التربوية في السورة ليجعلها نموذجا يقدمه للأجيال القادمة؛ يغرس فيها القيم النبيلة الإيجابية التي نزل بها الوحي متمثلاً بالنبي (صلى الله عليه وسلم) فيما ورد: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق" مما يسهم في بناء شخصية إسلامية متزنة ومجتمع إسلامي مرموق يكون قدوة لغيره من المجتمعات.

Abstract:

The purpose of this research is to present a study of the concept of education through Surah Luqman, considering it a comprehensive model from the Book of God Almighty, encompassing all aspects of education that a person seeks to achieve in their life for the upbringing of the individual and society. This noble Surah aims to offer a vision for education based on its principles. Thus, it becomes an alternative to the imported educational curricula that have destroyed the Islamic nation because they do not conform to Islamic society. The researcher in this research aspires to highlight the educational aspects in the surah to make it a model to present to future generations to instill in them the noble positive values that were revealed through the Prophet (peace and blessings be upon him), who said: On the authority of Abu Hurairah, may God be pleased with him, who said: The Messenger of God, may God bless him and grant him peace, said: “I was only sent to perfect good morals,” which contributes to building a balanced Islamic personality and a distinguished Islamic society that will be a role model for other societies.

المقدمة

تعدّ التربية من المقومات الأساسية التي تقاس بها نهضة الأمم ومدى تقدمها؛ لأنها تعنى بصلاحها ونشأتها ليصبح كل أفرادها من خلال هذه التربية الحقيقية سبباً لنهضتها التربوية والعلمية والحضارية، ولها الدور الأساس في وعي وتقدم الأجيال القادمة، كما تكون أساس في حمل التحديات التي تواجه أمتهم، فهي التي تبلور الشخصية الحقيقية، وتنمي القدرات العقلية والفكرية للمجتمع عموما وللفرد خصوصاً، فمن خلالها ينشئ الفرد على تطبيق قوانين الدولة واحترامها والعمل بها، وذلك لشعوره العميق بأنه ينتمي لهذا المجتمع الذي يعيش فيه وتكون من أولى واجباته، في مثل هذه الأوقات التي يعيشها العالم من خلال التحولات

الاجتماعية والثقافية، يستشعر الجميع أن المجتمع بحاجة إلى التربية القائمة على أساس قوي متين، بين الأصالة والمعاصرة لتتعلم الأجيال الاتية مهارات التفكير والابداع، ومدى التمسك بالمبادئ والهوية الحقيقية للمجتمع الذي نعيش فيه.

ومن هذا المنطلق، نسعى في هذا البحث للوقوف على مفهوم التربية وأهميتها في بناء الأجيال وتشكيل المجتمعات، مع توضيح أثر التربية في تنمية الفرد والمجتمع، بعرض أفضل الوسائل والأساليب التي يمكن بواسطتها أن نحقق أهداف التربية من خلال سورة لقمان.

أهداف البحث:

يتمثل الهدف الرئيس للبحث بمحاولة إبراز الطرق والأساليب والوسائل التربوية الحقيقية، التي بها تقوم نهضة المجتمعات ومدى انسجامها في تطوير العملية التربوية التي اثبتها الله سبحانه في كتابه الكريم وذلك من خلال تحقيق الأهداف التالية:

- الوقوف على معالم التربية من خلال سورة لقمان.
- إبراز القيم التربوية التي يمكن تطبيقها في سلوك حياتنا اليومية.
- دور التربية المهم في تهيئة أجيال قادمة تستطيع التحمل والصبر والتقدم في مواجهة تحديات العصر.
- بث القيم وزرعها في الفرد من خلال نشر الوعي بأن التربية الحقيقة هي التي تقوم عليها المجتمعات.

أسئلة البحث:

- ما مدى أهمية التربية الإسلامية وأهدافها.
- ما هو هدف سورة لقمان وسبب تسميتها.
- ماهي معالم التربية في السورة.
- ما المواضيع التي تناولتها السورة.

أهمية البحث:

- بيان أهمية التربية في بناء المجتمعات ومدى صلاحيتها في إعداد الأجيال.
- أهمية سورة لقمان في تناول معالم التربية وأهم التوجيهات الإيمانية والأخلاقية.
- إبراز مدى أهمية التعاون الواجب توفره بين نواة المجتمع ومؤسساته، ووسائل إعلامه ليتم تحقيق أهداف التربية الحقيقية المنشود.
- تصحيح المفاهيم التربوية الخاطئة من خلال معالجة المناهج التربوية الحالية.

أسباب اختيار الموضوع:

أولاً: دوافع ذاتية:

- وذلك بعد التأمل والنظر فيما يدور حولي من مناهج وآليات لا تصلح لقيادة المجمع بصورة صحيحة؛ رغبت في كتابة مثل هذه المواضيع التي يكون همها انتشال المجتمع من الواقع الحالي إلى واقع حقيقي أفضل وفق منهج غير قابل للخطأ متمثل بسورة لقمان.
- حاجة المجتمع الملحة للتركيز على مثل هذه الموضوعات وإبرازها لأنها تلامس جوانب الحياة الاجتماعية عموما والحياة الأسرية خصوصاً.
- إظهار تربية السورة القويمة التي تصلح لكل زمان ومكان، لا التربية المستوردة من المجتمعات الغربية التي تفرض علينا كمجتمع إسلامي في تقويم الأسر والأفراد.

منهج البحث:

اعتُمد في هذا البحث المنهج التحليلي، وتدعيم ذلك بالأدلة، إذ يساعد هذا المنهج على جمع المعلومات وترتيبها وبعدها تم وضع النتائج والتوصيات التي تخدم البحث والباحث والمجتمع. هيكلية البحث وهي كالآتي: تم تقسيم البحث إلى مقدمة وثلاثة مباحث، حيث يندرج تحت كل مبحث مطلبان أو ثلاث، وتم ختم البحث بنتائج وتوصيات.

المبحث الأول

المفاهيم الأساسية في التربية.

المطلب الأول: التربية ومفهومها الحقيقي في الإسلام.

المطلب الثاني: التعريف بسورة لقمان وموضوعاتها العامة.

المطلب الثالث: من هو لقمان الحكيم.

المبحث الثاني

التربية العقدية ومعالمها في السورة.

المطلب الأول: التوحيد ومدى ترسيخه ومحاربة الشرك.

المطلب الثاني: القدرة الإلهية والإيمان بها.

المطلب الثالث: الغيب ومفاتيحه ومدى الأيمان به.

المبحث الثالث: معالم التربية في السورة

المطلب الأول: نشر نعم الله تعالى وبر الوالدين

المطلب الثاني: الصبر والاعتدال في السلوك.

المطلب الثالث: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

المطلب الرابع: التربية العملية في السورة.**المبحث الأول**

المفاهيم الأساسية في التربية:

تبين المفاهيم الأساسية لأي عملية تربوية على أنها فهم يشمل كل العملية التي يقوم بها المربي أو نستطيع أن نقول هي العملية التربوية ودورها في تشكيل صورة واضحة للفرد والمجتمع.

مفهوم التربية:

تعريفها لغة واصطلاحاً:

لغة: ربا يربو وهي بمعنى الزيادة والنماء، ومنه قوله تعالى: **سمحوَمَآ ءَاتَيۡتُم مِّن رِّبٗا لِّيَرۡبُوَاْ فِيٓ أَمۡوَٰلِ ٱلنَّاسِ فَلَا يَرۡبُواْ عِندَ ٱللَّهِۖ وَمَآ ءَاتَيۡتُم مِّن زَكَوٰةٖ تُرِيدُونَ وَجۡهَ ٱللَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُضۡعِفُونَسجى**

أو ربي يربي ، وهو بمعنى نشأ وترعرع

أو ربَ يرب وهو على وزن مدَ يمد، ويعني الصلاح وتولي الأمر

والخلاصة في مفهوم التربية يكون محصور بين الاصلاح والنمو والنشأة ومعناها يكمل بعضها الآخر، حيث يؤدي المفهوم الشامل للتربية.

التربية اصطلاحاً:

إن الاختلاف في تعريف التربية اصطلاحاً يكون مبداه من المنطلقات الفلسفية التي تنتهجها كل جماعة من الجمعات الإنسانية في تربية أفرادها وتدريبهم، من حيث تثبيت قيمها وقواعدها في معتقداتهم، لكن يكون هذا باختلاف الآراء الناظرة لمفهوم التربية العملية وطرقها ووسائلها

لذا اختلف تعريفها بين علماء الغرب أنفسهم:

حيث قال: أفلاطون هي بذل العطاء من الجمال والكمال للروح والجسم .

وقال: أرسطو هي تهيئة العقل وإعداده لكسب العلم كما يعد المزارع أرضه للزراعة.

ويرى سبنسر أنها حياة كاملة يعدها الإنسان ليحيا.

أما تعريف العلماء المسلمين كأمثال

ابن سينا حيث قال: هي عادة ويعني بها أن يفعل الإنسان الشيء بصورة متكررة.

ويرى ابن خلدون أنها تعويد الفرد وتنشئته على عادات وقيم موجودة ومنتشرة في المجتمع يقوم من خلالها كسب المعلومات والمعارف الموجودة حوله

وكذلك كان لاختلاف التربويين المعاصرين رأي في تعريف التربية:

حيث قالوا:

التربية: عملية ذات طابع يكون له قصد او لا وهذا يحدده المجتمع الذي تسكن فيه على حسب الثقافة التي يحملها والوعي الذي نشأت عليه أجيال ذلك المجتمع.

واعتبرها البعض الآخر عملية تعايش جماعية تعمل على تطبيع المجتمع على نمط خاص من العادات التربوية تحت الظروف التي يمرون بها في ظل من يحكمهم ومدى خضوعهم لذلك النظام الحاكم.

إذن فالتربية تعد عملية كلية تشمل تناول الفرد والمجتمع من جميع ما يحيط به من العوامل النفسية والفكرية

والعقلية والعاطفية فيسلك ذلك الفرد سلوك تربوي معين حسب ما يأثر به المجتمع ويتأثر به، لتعامله مع هذه المفاهيم من خلال الشارع والمدرسة وغيرها من الأماكن التي يرتادها ويتأقلم معها

أما التربية بمعناها الفردي: هي عملية مستقبلية تتطلب إعداد أفراد المجتمع في مواجهة ظروف الحياة وما يحيط بهم منها، فبهذا تُكتشف مواهب الفرد ومدى استعداده الفطري، حيث يكون عملها تنميته وتغذيته وتفتيح عقله بمرور الأيام

أما التربية بمعناها الاجتماعي:

هي تنبيه الفرد وتعليمه كيف يكون التعامل من المحيط الذي يعيش فيه من خلال كل خبرة يكتسبها مرورا بمراحل حياته التي عاش فيها في الصغر، لأنه تعلم من صغره وما مر به تراث مجتمعه، لذلك تكون التربية هي حرص الفرد على تمكين المجتمع من تقديم دعم دائم له بالتطور والازدهار

المطلب الأول:

التربية ومفهومها الحقيقي في الإسلام.

قال أهل العلم ان مفهوم التربية لا يوجد له تعريف عملي محدد، فاختلف العلماء في تعريفه، وكان ذلك الاختلاف حسب مجالهم واختصاصهم ومدارسهم، لكن رغم هذا الاختلاف اتفق الجميع على إطار عام لمفهوم التربية الإسلامية، فكان اهتمامهم بما يعالج القضايا التربوية المختلفة

لذا تم تعريفها من قبل أهل العلم كالآتي:

حيث عرفها زغلول النجار أنها نظام تربوي يقوم على النظام الإسلامي الشامل الذي يستمد منهجه من كتاب الله سبحانه وسنة النبي (صلى الله عليه وسلم)

ويقول عنها النقيب إنها نظام تربوي تعليمي يكون شغله الشاغل استهداف الفرد سلوكا وأخلاقا مهما كان عمله وشغله من خلال القران الكريم والسنة النبوية

أما النحلاوي فيرى أن التربية هي تغذية الفكر الإنساني وتنميته، بشكل ينظم سلوكه وعواطفه، على أساس ديني إسلامي ليحقق أهداف الإسلام في الحياة التي يعيشها الفرد والجماعة، في جميع مناحي الحياة

التربية وخصائصها الإسلامية:

إن من أهم الخصائص التي تتمتع بها التربية الايمانية للفرد والمجتمع، هو هدفها في إصلاحه لزرع أهم سمات الفرد الحقيقية من مراقبة ربه في السر والعلن، فبهذا يتحلى بالأخلاق والسلوك الطيب المستقيم، فالقصد من التربية الايمانية أن نربط المجتمع بأصول الإيمان الحقيقي الذي عليه دوامه، كالإيمان بالله وملائكته ورسله والكتب السماوية جميعا، وتعويده على كل ما يتعلق بأركان الإسلام التي تخص البدن والمال، فإذا اتقن هذا الأمر نشأ الفرد نشأة صالحة يقوم على أساسها المجتمع والحياة

أن تكون التربية متوازنة:

من أساسيات الدين الإسلامي الحرص على اتزان الفرد والمجتمع في كل تفاصيل حياته ليضمن كل الحقوق بدأ بحقوق الله تعالى إلى حقوق أصغر فرد في المجتمع وحتى الحيوان والنبات والأرض، حيث ذكر ابن القيم أن التفكير المنظم وتوجيه العواطف باتجاهها الصحيح يعد من المراحل الرئيسة في نهضة الأخلاق وإعمال العقل بصورة صحيحة واضحة فيقول:" وقد مدح الله العقل و أهله في كتابه مواقع كثيرة منه ...و ذم من لا عقل له، وأخبر أنهم أهل النار الذين لا سمع لهم ولا عقل."

المطلب الثاني

التعريف بسورة لقمان وموضوعاتها العامة

تعد سورة لقمان عند أهل التفسير سورة التربية للأبناء، فهي وصية لقمان لابنه؛ ولأنها تحمل من خلال آياتها أساليب التربية الحقيقية التي تعد أنموذجا في تربية الأجيال، فالتربية بمفهومها الحقيقي ليست تأمين لأفراد العائلة وخاصة الأبناء من الطعام أو الشراب أو المال فيكون هم الأب هذا فقط ويتركهم بلا أخلاق، ولأن الحق الحقيقي للأبناء هو غرس القيم التربوية الايجابية في قلوبهم ليكون لهم نصيب منها فيعملوا على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فيصبحوا دعاة إلى الباري سبحانه

وأضيفت هذه السورة إلى لقمان أو سميت باسمه لذكره فيها وذكر الحوار الذي تضمن حكم وتوجيه وتأدب الابن في طريقة الاستماع لوالده، وهذا الذي حصل بينه وبين ابنه، وعرفت السورة بهذا الاسم بين القراء والمفسرين، وكان نزولها بعد الصافات برقم سبع وخمسون

حيث كانت السورة تشتمل على قصة لقمان الحكيم الذي ألهمه رب العالمين على وضع يده على موضع الحكمة الحقيقي، لأنه عرف بوحدانية الله تعالى، وعبادته، وعرف أيضا فضائل الأعمال وأعلى الآداب كما عرف السيء من الأفعال القبيحة المنكرة أما السورة مكية هي ام مدنية فقد قيل: انها مكية إلا الآيات (٢٧، ٢٨، ٢٩) فهي مدنية، أما قول قتادة

فقد قال إن السورة مكية إلا آيتين هما (٢٧، ٢٨)، أما عبدالله بن عباس (رضي الله عنه)

فقد قال ثلاث آيات منها مدنية هي (٢٧، ٢٨، ٢٩)

أما بخصوص عدد آياتها اختلف العلماء في عدها فقد عدها البصريين والكوفيين والشاميين اربعاً وثلاثين آية نزلت بعد سورة الصافات أما المدنيين والمكيين فعدوها ثلاثا وثلاثين

المطلب الثالث

من هو لقمان الحكيم.

ذكر الله تعالى في كتابه العزيز أسماء كثيرة للملائكة والإنسان والشيطان والحيوان والصغير والكبير ومن بين هذه الأسماء قصة لقمان الحكيم كأحد القصص القرآنية حيث أعطاه الله تعالى الحكمة والمكانة الإدارية ليجعله سبحانه قدوة في أقواله وأفعاله وتصرفاته، وهذا ما أورده رب العزة في كتابه العزيز فكان من عباد الله الصالحين، لكن اختلف المفسرين فيه هل؟ هو نبي أم لا؟ فقال عكرمة إنه كان نبياً، أما أغلب العلماء فعدوه حكيما وليس بنبي، وقيل إنه تم تخييره بينهما فاختار الحكمة، وهي الإصابة في القول والعمل، وقيل إنه تتلمذ على يديه ألف نبي، وهو بالمقابل تتلمذ على يد ألف نبي، أما معنى قوله تعالى: **سمحأَنِ ٱشۡكُرۡ لِلَّهِسجى** أي أن الشكر لله إن الله تعالى آتاه الحكمة التي تكون معنى في القول، وبين سبحانه أن الحكمة والعلم الحقيقي هو أن تعمل بما تقول، حيث لا يكون الإنسان حكيما إلا إذا اتصف بأنه ينطبق قوله وفعله ومعاشرته وصحبته، أما رأي الجمهور فيه هل هو نبي أم حكيم فاختار الجمهور أنه حكيم ليس بنبي لقوله تعالى: **سمحوَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا لُقۡمَٰنَ ٱلۡحِكۡمَةَ سجى** أي الفقه في الدين، اما اسمه فهو لقمان بن باعوراء من اولاد أزر ابن اخت ايوب عليه السلام أو خالته، عاش لقمان الحكيم عمراً طويلاً حتى ادرك نبي الله داود عليه السلام، وأخذ عنه العلم وقيل اسمه لقمان بن باعوراء بن ناحور بن تارح، وقيل هو لقمان بن عنقاء بن سرون وكان نوبياً من أهل ايلية ، وعن المسيب في وصف لقمان الحكيم حيث قال: هو ذو لون أسود من سودان مصر، كان يخيط الملابس، أما قول مجاهد عنه بانه ذو شفتين غليظتين أسود، وكان يعمل بالنجارة، وقيل غير ذلك بأنه راعيا، وقيل يجمع الحطب لمن يملكه في كل يوم حزمة، وفي ذات مرة نظر إليه

رجل متعجب من هيئته فرد لقمان عليه قائلا: يا هذا إن كنت تراني غليظ الشفتين أسود فإن من بين هاتين الشفتين يخرج كلاما رقيقا ومن بين هذا السواد قلبا ابيضاً

أسباب نزول سورة لقمان

من أسباب نزول السورة قيل إنها نزلت في النضر بن الحارث الذي كان كثير السفر في التجار بين بلاد فارس والروم، حيث تعلم من هذا السفر كثير من الأساطير والقصص التي كان يقصها على أهل مكة، ويخبرهم طعنا في كتاب الله تعالى ونبيه (صلى الله عليه وسلم) إنه يحدث مكة بحديث عاد وثمود، فيصرف الناس عن القرآن الكريم فيسمعوا له فنزلت هذه السورة، وقيل إنها نزلت فيمن يشتري القيان ، وقيل إن ابن مسعود سُئل عن قوله تعالى: **سمحوَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡتَرِي لَهۡوَ ٱلۡحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٞ مُّهِينٞسجى** وقيل إنها أنزلت في الغناء والمزامير، وقال قتادة مقسما بالله تعالى إنها لا ينفق فيها مالاً ، ولكن من اشتراه حبا به فله من الضلال نصيبا يختاره، وهذا هو اختيار حديث الباطل على حديث الحق وقيل إن النضر بن الحارث يتكلم مع الناس بحديث ما يرى في أسفاره فيقول إن ما أحدثكم به هو أفضل من القرآن الكريم الذي أتى به محمد (صلى الله عليه وسلم)، وقيل إنها نزلت عندما أتى بمغنية انبهر بها الناس فانشغلوا بها عن الاستماع إلى النبي (صلى الله عليه وسلم)

المبحث الثاني

التربية العقدية ومعالمها في السورة

إن السورة لها مكانة بين السور التي تتحدث عن التربية العقدية لأنها توضح مدى الأهمية العظيمة للأيمان بالله وتوحيده وزرع التقوى والعبادات ومكارم الأخلاق وكيفية التوازن بين الأمور في نفوس العباد، فهي تغرس العقائد التي يرتضيها الله تعالى، وتقدم هذه العقيدة بأسلوب طيب حكيم مميز لأنها تعمل على تقوية مراقبة الله سبحانه ومدى التواضع والاعتدال في كل الأمور التي هدفها إرساء عقيدة لتربية الأبناء تربية صالحة قويمة، وإن السورة تعد نموذج الإبداع القرآني لكتاب الله تعالى، وكيفية مخاطبته وعلاجه للإنسانية، وإنها تعالج الشرك والانحراف العقائدي في نفوس المشركين وتحدثهم على العلاج والأساليب التي يجب أن تتبع في تزكية القلب والنفس من أدران الشرك حتى توقظ الفطرة السليمة في القلب

المطلب الأول

التوحيد ومدى ترسيخه ومحاربة الشرك.

إن لقمان الحكيم بدأ وصيته لابنه، فأوصاه بعبادة الله تعالى وألا يجعل لله سبحانه شريك، وهذه من المواعظ البليغة من المربِي وهو الوالد إلى المُربَى وهو الابن الذي جعله الله زينة الحياة الدنيا فيالها من نصيحة طيبة قيمة جليلة ما تريد من الولد إلا دخوله في مرضاة الله تعالى

التوحيد لغة: هو إفراد رب العالمين بالوحدانية المطلقة التي لا يوجد معها شرك أو تشبيه من صفات أو اسماء

اصطلاحاً: هو تحرير وتجريد الذات الإلهية من كل تصور أو مفهوم خاطئ في العقول، تتخيله الأذهان أو يخطر على القلب، وهو ثلاثة أشياء: أن تعرف الله تعالى بالربوبية، وأن يكون إقرار بوحدانيته سبحانه وأن ينفي الإنسان كل شبيه أو ند جملة وتفصيلاً

وهذا ما فعله لقمان الحكيم بدعوة ولده إلى أن يؤمن بالله تعالى وإلى تفريغ قلبه من كل ما دون الله تعالى من شرك وظلم، لأن المشرك يقع منه ظلم كبير بدأ بنفسه ثم ما حوله من أولاد ومجتمع، وذلك لانتشار الشرك على من حوله وتطاير شرره بمعرفته أو دونها لقوله تعالى:

سمح وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا سجى

وهذا الشرر يكون ضرره كما قلنا عليه وعلى غيره لوضع تلك العبادة العظيمة في غير محلها الصحيح، وهو غير وجه الله وسبيله، كما قال تعالى: **سمحٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَسجى** وكانت هذه الآية ثقيلة على قلوب أصحاب النبي لحرصهم الشديد على الايمان فسألوا النبي (صلى الله عليه وسلم) وقالوا: أينا يا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لم يلبس ايمانه بظلم فقال النبي: «إِنَّهُ لَيْسَ بِذَلِكَ, أَلاَ تَسْمَعُ إلى قَوْلِ لُقْمَانَ {إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ}

واختلف أهل العلم في قوله تعالى: **سمحإِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌسجى** فبعض الأقوال تقول إنه من كلام لقمان، وقيل هو إخبار منه سبحانه، منقطع من كلام لقمان، أما المسلمون اشفقوا على أنفسهم بعد ما عرفوا تفسير الآية من النبي (صلى الله عليه وسلم) وتتضح المراقبة لله سبحانه في سورة لقمان في قول الله سبحانه: **سمحيَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوْ فِي ٱلْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌسجى** وفي هذه الآية تتضح وصية من وصايا لقمان لولده حيث يخبره ويوصيه أن يكون حاله في السر والعلن مراقب لله تعالى؛ لأن لقمان نبه ابنه، أن الله مطلع على كل شيء كبير او صغير، ظاهر ام مخفي وإن كان المخفي في دهاليز الأرض وبين الخبايا والخفايا الدقيقة فإن الله يعرفه ويعلمه وسيأتي به يوم لا ينفع مال ولا بنون**سمح لَطِيفٌ خَبِيرٌسجى** هذا تعبير بأن علم الله تعالى محيط بكل شيء:

أما الثمرات التي يجنيها العبد من مراقبة الله تعالى هي:

- يستشعر معية الله وحضوره في كل زمان ومكان وأنه يعلم كل شيء.
- الواجب على كل مؤمن أن يتوب إلى الله من كل فعل يفعله خفي أم ظهر إذا لم يكن في محيط مرضاته جل جلاله.
- الاتصال به سبحانه والعودة والإنابة إليه وتوكيل الأمور له وانه هو المجازي على كل ما نقدم.
- تنبه الآية على أن يكون المسلم واعياً بأن الله حاضر في كل لحظة من لحظات حياته.

المطلب الثاني

العلم بأن الله قادر على كل شيء إيمانا وعلما شاملا بقدرته.

إن من صفات رب العزة سبحانه قدرته وعلمه المطلقتان وهما من الصفات الأساسية، واللتان تعكسان الكمال المطلق وأنه منزهة عن كل النقائص، وأما القدرة الإلهية فنعني بها أنه لا يعجزه شيء لا في الارض ولا في السماء أو غير ذلك مما في علمه سبحانه، لأن قدرته مطلقة ليست مقيدة بقانون أو طبيعة أو مكان أو زمان لأنه الخالق لكل شيء حيث يسير الكون وما فيه وفق إرادته وقدرته، ومن مظاهر قدرته خلق السموات والأرض وإحياء الموتى وإجابة الدعاء وتحقيق كل ما يظن الإنسان أنه غير ممكن قال تعالى: **سمحيَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْۖ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْاْ فِيهِ وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُواْۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌسجى**

مفهوم القدرة الالهية: هو الايمان المطلق بقدرة الله على كل شيء وهو غير عاجز عن كل أمر من الأمور وهو الذي يدبر الأمور لكل شيء، لأنه سبحانه يخلق ما يريد ويدبر كل شيء بحكمته، وكل الأشياء لا تحدث إلا بإرادته لأن قدرته لا يوجد حدود لها وأنها شاملة للممكن وللشيء المستحيل الذي يفوق التصور البشري قال

تعالى: **سمحقُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ تُؤۡتِي ٱلۡمُلۡكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلۡمُلۡكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُۖ بِيَدِكَ ٱلۡخَيۡرُۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞسجى**

أما العلم الشامل فيكون الايمان المطلق بأن الله تعالى علمه يحيط بكل شيء ظاهرا وباطناً، وفي الماضي والحاضر والمستقبل، وعليم بما كان وبما سيكون، وعلمه عز وجل غير قاصر على هذا فقط بل سبحانه هو يعلم حتى الذي لم يحدث بعد بأدق التفاصيل إلى أكبرها قال تعالى: **سمحهُوَ ٱللَّهُ ٱلۡخَٰلِقُ ٱلۡبَارِئُ ٱلۡمُصَوِّرُۖ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُسجى** ويكون هذا العلم ظاهرا في السور من خلال آياته سبحانه التي تتحدث عن الكون، وتأمر البشرية جمعاء أن تؤمن بالله : **سمحخَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيۡرِ عَمَدٖ تَرَوۡنَهَاۖ وَأَلۡقَىٰ فِي ٱلۡأَرۡضِ رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمۡ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٖۚ وَأَنزَلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوۡجٖ كَرِيمٖسجى** حيث تبرز هذه الآية قدرته على خلق الكون وإحكام نظامه، من رفع السموات بغير أعمدة، والأرض ثبتها وجعل كلما فيها موافق ملائم لحياة من يعيش عليها، فذكر سبحانه أنه لم يوجد أحد يدعي لنفسه من أهل الكفر والإلحاد أي آية كونية، فسلمت هذه القضية أي الادعاء من كل بشر أو فرد نفسه بأنه الخالق الذي خلق السموات والارض **سمحأَلَمۡ تَرَوۡاْ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَأَسۡبَغَ عَلَيۡكُمۡ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةٗ وَبَاطِنَةٗۗ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَلَا هُدٗى وَلَا كِتَٰبٖ مُّنِيرٖسجى** وهذه من الآيات التي تُؤكد التأكيد القاطع بأن الله تعالى لا توجد حدود لقدرته وعلمه، إذ بين جل جلاله أما في السموات والأرض ما أوجده إلا لخدمة ابن آدم، وهذا يتطلب من الإنسان شكره سبحانه ومن علمه سبحانه انه يعلم علم شامل لا يعلمه إلا هو– لا نبي مرسل ولا ملك مقرب

ومن هذه الآيات قوله سبحانه : **سمحإِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلۡغَيۡثَ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡأَرۡحَامِۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسٞ مَّاذَا تَكۡسِبُ غَدٗاۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسُۢ بِأَيِّ أَرۡضٖ تَمُوتُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرُۢسجى** وتؤكد هذه الآية أن علم الله تعالى شامل في كل شيء ومنها الأمور الغيبية التي لم يطلع عليها أحد نحو علم الساعة، ومتى ينزل المطر، وما تحمل الأرحام، وعن رزق ابن ادم في مستقبله، وعلم متى يكون موت الإنسان ومكان موته، فبهذا يتبين أن علم الله تعالى لاحد وحدود له من زمان أو مكان لأنه علم كامل مطلق ليس له حد وحدود

المطلب الثالث

مفاتيح الغيب

في نهاية سورة لقمان يختم ربنا سبحانه آيات السورة بدعوة البشرية بكل أصنافها من مؤمن وكافر وبر وفاجر إلى أن يتقوه في جميع أحوالهم وأقوالهم وأفعالهم مع أنفسهم ومع غيرهم، والواجب عليهم أن يجعلوا نصب أعينهم الاستعداد للرحيل إلى يوم المعاد الذي هو أمر حتمي لكل مخلوق، وحذر سبحانه خلقه من الانجرار إلى ملذات الدنيا والاغترار بها، ونبه جل وعلا في نهايتها أيضا أنه اختص بأمور هي تشمل كل الغيب كما قال سبحانه: **سمحإِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلۡغَيۡثَ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡأَرۡحَامِۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسٞ مَّاذَا تَكۡسِبُ غَدٗاۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسُۢ بِأَيِّ أَرۡضٖ تَمُوتُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرُۢسجى** وهذه الآية من جوامع الغيب فعنده علم الساعة ونزول المطر، وما تخبئ الارحام في داخلها، وكسب النفوس في يومها، ويعلم متى تنفذ الأعمار وبأي أرض يأخذ ملك الموت الروح، فاختص سبحانه ما دون سواه بعلم هذا كله ولا غيره يعرف لا نبي مرسل ولا ملك مقرب جوامع هذه الغيبيات لأنه اختص بها لنفسه وهو العليم الخبير وهنا في هذه السورة بين الله تعالى دقائق حكمته، ونفوذ كلمته سبحانه حيث انتشر في الآفاق

مدى عظمته وأنه الواحد الأحد الذي ليس له شريك ولا ولد وأنه هو الحاكم على كل شيء وبيده كل شيء، فظهرت دلائل قدرته ووحدانيته على رؤوس الاشهاد ولم تدع شيئاً مبهمً بل كل شيء واضح بين كالشمس في وضح النهار، وأمر سبحانه جميع العباد بالتوجه إليه، وأن يخافوه لأنهم راجعون إليه والغيب هو الحاجز الذي يمر منه ابن ادم ليصبح من اهل الايمان لأنه ليس مشاهدا، ولا يدرك بالحواس فتعد مثل هذه الأمور نقلة بعيدة في تخيل الانسان لما موجود حوله من الغيبيات، حيث يعتبر هو مقابل الشهادة التي تعتبر عتبة يقف عندها الانسان لمعرفة ربه سبحانه، لاعتباره فاصل بين العبودية الكاملة لله تعالى والالوهية المطلقة له، فالغيب من خصائصه المطلقة سبحانه ، أما الأنسان فله الجزء والنزر اليسر للاطلاع على الغيب لأنه غير مهيئ بتكوينه للاطلاع على ما لا يدركه إلا القليل منه فعن ابن عمر رضي الله عنهما: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " مفاتح الغيب خمس لا يعلمها إلا الله: لا يعلم ما في غد إلا الله، ولا يعلم ما تغيض الأرحام إلا الله، ولا يعلم متى يأتي المطر أحد إلا الله، ولا تدري نفس بأي أرض تموت، ولا يعلم متى تقوم الساعة إلا الله"

المبحث الثالث

معالم التربية الأخلاقية والاجتماعية في السورة

إن من الركائز المهمة التي يقوم عليها الفرد والمجتمع هي التربية الأخلاقية والاجتماعية، وهذا واضح في كتاب الله تعالى بشكل عام وفي سورة لقمان بشكل خاص، لان كتاب الله سبحانه قدم للبشرية جميعا منهجا عظيما كاملا ليقف عليه الإنسان في صياغة أخلاقياته وتنظيم علاقاته الاجتماعية، **سمحإِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَسجى** فأساس الايمان في داخل الانسان يكون له دافع للسير بسلوك حسن مبتعد كل البعد عن الفواحش والمنكرات، فيربي ابن ادم المسلم بانه يراقب الله تعالى في سره وعلنه ليكون صالحاً في كل أحواله، فيحثه ذلك الايمان على أن يصبر ويكون ضابطا لنفسه، لان هذا السلوك يجعل الانسان ذو خلق رفيع يتحمل مصاعب الحياة واكداراها، ويكون متحكم في غضب نفسه وهواها وشهواتها قال تعالى: **سمحقُلۡ يَٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡۚ لِلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٞۗ وَأَرۡضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةٌۗ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجۡرَهُم بِغَيۡرِ حِسَابٖسجى** وهنا يدعو القرآن إلى التعارف والتعاون ونشر الخير والمحبة بين جميع أفراد المجتمع حيث أوصى الإنسان بالعدالة والمساواة ونبذ الفرقة والعنصرية والطبقية كما أمر بصلة الأرحام والاحسان للأقارب وغيرهم من افراد المجتمع حيث يعزز روح التعاون والتكافل بينهم، فتقوى بذلك الروابط والأواصر بين الأسر نفسها وبين افراد المجتمع الواحد بشكل خاص وبين افراد المجتمعات بشكل عام، كما جعل سبحانه مقابل ذلك إنهاء حالات الفساد في المجتمع وبين الافراد انفسهم **سمحوَلَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ بَعۡدَ إِصۡلَٰحِهَا وَٱدۡعُوهُ خَوۡفٗا وَطَمَعًاۚ إِنَّ رَحۡمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ مِّنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَسجى** وهذا واضح من قوله تعالى بالحرص على نظام المجتمع الذي نعيش فيه مع عدم التفريط والتعدي على حقوق الآخرين، وهذا واضح في معالم سورة لقمان التربوية وفي وصاياه التي هي نموذج عظيم يحتذى به في جميع شؤون الانسان التربوية والاجتماعية

المطلب الأول

كيف نشر نعم الله تعالى وكيفية بر الوالدين

الاحسان للوالدين وبرهما من الواجبات التي فرضها رب العالمين، على أن تكون الطاعة في معروف في غير معصية، وهذا ما أوضحه الله تعالى في كتابه تقديرا

وتعظيماً لمكانتهما ووفاءً لمن أحسنا، وهذا الاحسان لا يقتصر على الوالدين المسلمين فقط؛ وإنما يكون لهما وإن كانا كافرين، بشرط عدم طاعتهما في حال أمرهما للفرد المسلم بالشرك والكفر فهنا تسقط الطاعة وتبقى في حقهما الصحبة بالمعروف لمكانتهما السامية التي أوجبها ربنا تعالى، وطاعة الأم لها مزية وزياد لما عانت في سبيل تربة الابناء قال تعالى: **سمحوَوَصَّيۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيۡهِ حَمَلَتۡهُ أُمُّهُۥ وَهۡنًا عَلَىٰ وَهۡنٖ وَفِصَٰلُهُۥ فِي عَامَيۡنِ أَنِ ٱشۡكُرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيۡكَ إِلَيَّ ٱلۡمَصِيرُسجى** وهنا نلحظ طريقة الخطاب في هذه الآية الكريمة، حيث لم يقل لقمان لابنه اوصيك بوالديك، أو برهما، أو أطعهما، وإنما جعل الله تعالى الأمر له، وهو الذي خاطب سبحانه، واخرجت ضمن وصايا لقمان في صورة من صور أوامره جل وعلا ليبين مدى أهمية وخطورة بر الوالدين، ليس لمصلحة متحصلة لك أيها الابن وإنما هو تنفيذ لأمره تعالى حتى لا تكون هذه الطاعة ووصيته بهما هي من أجل منفعة يتَّحصلها الابن من والديه بل تكون خالصة لله تعالى وطمعاً في مرضاته ثم أجره وثوابه وعن أبي هُرَيرةَ رضي اللهُ عنه قالَ: جاءَ رَجُلٌ إلى رسولِ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – فَقَالَ: يَا رَسولَ اللهِ! مَنْ أَحَقُّ بِحُسْنِ صَحَابَتِي؟ قالَ: "أُمُّكَ"، قالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قالَ: "أُمُّكَ"، قالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قالَ: "أُمُّكَ"، قالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قالَ: "ثُمَّ أَبُوكَ"

وبهذا يكون برهما بتقديم كل شيء لهما من كلمة طيبة وفعل بالقول والعمل والإحسان لهما بالقلب تقربا ومرضاة لله عز وجل لأنه يعد من أجل المهمات وأعظمها وأوجبها، ولأن عقوقهما من الكبائر والجرائم القبيحة البشعة التي تجعل مصير الإنسان الهلكة

وأشار سبحانه بإشارات لبر الوالدين منها:

إن حقه جل وعلا أعلى وأكبر من حقوق الوالدين، وشكر رب العالمين واجب ولازم لإنعامه وتفضله علينا وعلى عباده وهذا جزء من شكره وحده، كما قرن حقه عز وجل بالعبادة بحق الوالدين والإحسان لهما، وشكرهما بشكره، لأنه جعل السبب بوجود الأبناء هم الوالدين، وهذا من مظاهر قوة حقهما وبر الآباء والأمهات من أفضل واحب إلى الله عز وجل الاعمال المؤدية إلى الجنة سئل النبي صلى الله عليه وسلم: أي العمل أحب إلى الله عز وجل؟ قال: «الصلاة على وقتها» ، قلت: ثم أي؟ قال: «ثم بر الوالدين» ، قلت: ثم أي؟ قال: «ثم الجهاد في سبيل الله»

المطلب الثاني

الصبر والاعتدال في السلوك

قال تعالى: **سمحيَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱنۡهَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ سجى** إن أفضل الأخلاق التي يحمد عليها المسلم هي الصبر، وخاصة في سبيل الله تعالى بتحمله أنواع الأذى، أما الصبر بمعناه هو أن تحبس نفسك عن كل شيء تكرهه، على أن تحمل ما تكره بانك راض مسلم لقدر الله تعالى، والآيات التي ذكرت الصبر كثيرة وهذه الآية هي أحد وصايا لقمان لابنه، وهي الأمر بالعروف والنهي عن المنكر، وهاتان الصفتان يعرضان المرء إلى أذى بعض الناس، فإذا لم يكن ديدنه الصبر على ما يتعرض له أوشك أن يترك فعله: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصبر هو بضاعة الصديقين، وشعار أهل الصلاح لأنه احتمال كبير للأذى، فهو حقيقة شيء عظيم أن تؤذى في سبيل رب العالمين، فلا ترد السيئة بالسيئة بل يكون الرد بالحسنة، وأن لا ينتقم الشخص لذاته ما كان صبره لله سبحانه وحده وتباعا لنبيه (صلى الله عليه وسلم).

وتتضمن السورة توجيهات عظيمة في التواضع والاعتدال في سلوك المسلم كما في قوله تعالى :

سمحوَلَا تُصَعِّرۡ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًاۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخۡتَالٖ فَخُورٖسجى

وفي هذه الآية أمر وإشارة بأن لا تعرض بوجهك عن الآخرين تكبراً عليهم واحتقارا لهم (وتصعير الخد) هو إمالة الخد تكبرا وغرورا عن الآخرين، ولا يكون مشيك تبخترا كالطاووس تتعالى به على خلق الله تعالى، مرحا متباهيا متفاخرا، فهاتين الآيتين فيهما إشارة على أن التكبر من الصفات الممقوتة البغيضة التي لا يحبها الله تعالى ولا يحب المتكبرين الذين يتمثلون بهذه الصفة على الخلق، والمسلم الحق هو من يلتزم بأمر الله عز وجل ورسوله (صلى الله عليه وسلم) ويكون معتدلا وقورا في كل شيء وخاصة في مشيه الذي يظهر به التكبر والخيلاء على خلق الله سبحانه، بل الواجب أن يكون متزنا وقوراً في مشيه وكلامه وصوته وتصرفاته جميعا لأنه يدل على حسن أخلاقه وكمال عقله

المطلب الثالث

الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

سمحأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمۡسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيۡلِ وَقُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِۖ إِنَّ قُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِ كَانَ مَشۡهُودٗاسجى في هذه الآية يوجه لقمان ابنه بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فالأمر بالمعروف يعني أن يسير ابن آدم على الطريق الذي امره الله تعالى به وهو الطريق المستقيم الذي يدعو إلى شرع الله عز وجل، واما المنكر هو كل معصية يرتكبها الإنسان من فعل أو قول قبيح يرفضه العقل والشرع، ولا يرضاه سبحانه ، وأن يهذب الانسان نفسه قدر ما يستطيع ، فيزكيها ويسعى بها إلى الفلاح الذي يكون طريقه مرضاة الله جل وعلا ثم الجنة، ثم اتبعه بالوصية بان نهاه عن كل ما يغضب ربه من منكر محرم قبيح فعله وقوله وعمله يجر صاحبه إلى غضب ربه ثم مصيره يكون إلى السعير

والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من واجبات المسلم التي بها يغير الواقع الذي يعيش فيه فأوجبها ربه، وجعل الخيرية فيه ما دام فعله هذا مستمر في كل وقت وحين وكما جاء في الحديث قال أبو سعيد الخدري: أما هذا فقد قضى ما عليه، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان»

- لأنها من أهم الواجبات التي تقع على عاتق المسلم، لما لها من فوائد تعود بالنفع والخير على الفرد خاصة وعلى المجتمع بشكل عام ومن أبرز الفوائد:
- ثبات الدين وصلاح الإنسان: حيث يسهم في نشر الفضائل والقيم السامية والحد من المنكرات والفساد الذي يؤدي إلى هلاك المجتمع
- يحقق بهما الاستقرار والأمن: حيث ينتشر كل الخير ويقتصر الشر والمنكر، فينعم المجتمع بالخير والأمان والاستقرار، وتحد الفوضى التي تنتشر بسبب الجريمة
- الحصول على الأجر والثواب من الله تعالى لأن الإنسان في مثل هذه الحال أطاع ربه وامتثل لأمره، وهذا يعد من الأمور العظيمة التي تجعل العبد قريبا من مولاه
- تجنيب المجتمع من العقاب الالهي بتركهما كما حذر النبي (صلى الله عليه وسلم) قائلاً: (والذي نفسي بيده, لتأمرن بالمعروف, ولتنهون عن المنكر, أو ليوشكن الله يبعث عليكم عقابا منه, ثم تدعونه فلا يستجيب لكم)
- نشر روح التناصح والتعاون بين أفراد المجتمع المسلم مما يبعث روح المحبة والألفة والتكافل الذي نبه عليه الإسلام وأمر به

صلاح نفس الفرد وتهذيبها على الشرع مما يجعله قدوة للمجتمعات بشكل عام وللمسلمين بشكل خاص

- نشر الفضائل التي تعزز القيم السامية الحقيقية والأخلاق السامية العليا وتجنب الرذائل والمنكرات التي تضعف المجتمع

التناصح بين الأفراد واجب شرعي بينه النبي (صلى الله عليه وسلم): " الدين النصيحة: لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم "

المطلب الرابع

التربية العملية في السورة

العبادة واهميتها في تهذيب النفوس، حيث تعتبر التربية العملية أساس في نهضة الأجيال لأنها تصلح ان تكون منهجا عمليا لنجاحها ومن هذه المعالم:

- ان يفرد الانسان ربه سبحانه بالعبادة وحده لا شريك له قال تعالى: **سمحوَإِذۡ قَالَ لُقۡمَٰنُ لِٱبۡنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞسجى** فهذا اول معلم من معالم التربية وهو ترسيخ توحيد الله تعالى في نفوس الابناء لان الاشراك بالله ظلم عظيم وذنب ليس بعد ذنب فاذا تربى الابناء على العقيدة الصحيحة سيكون سلوكهم في الحياة سلوك قويم يثبت به الابناء
- الحكمة في هذه الحياة وتعزيز قيمها قال تعالى: **سمحوَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا لُقۡمَٰنَ ٱلۡحِكۡمَةَ سجى** الحكمة وشأنها عظيم لأنها أساس في تربية الابناء تربية عملية في شؤون حياتهم باتخاذهم القرارات الصحيحة بناءاً على معرفتهم وعلى معم التي اكتسبوها خلال تجاربهم الحياتية
- عظم حقوق الاباء والامهات قال تعالى: **سمحوَوَصَّيۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيۡهِ حَمَلَتۡهُ أُمُّهُۥ وَهۡنًا عَلَىٰ وَهۡنٖ وَفِصَٰلُهُۥ فِي عَامَيۡنِ أَنِ ٱشۡكُرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيۡكَ إِلَيَّ ٱلۡمَصِيرُسجى** وهذا واجب ووصية منه سبحانه على اجلال قدر الوالدين واحترامها، ويكون هذا الاحترام واجب حتى وان كان الاختلاف بين الابناء والاباء على الدين، ومهما اختلفت الظروف، فيكون الترتيب في طاعتهما على اولا طاعة الله سبحانه ثم طاعتهما بعده عند وجود تعارض
- مراقبة الله عز وجل وتربية الابناء عليها قال تعالى: **سمحيَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثۡقَالَ حَبَّةٖ مِّنۡ خَرۡدَلٖ فَتَكُن فِي صَخۡرَةٍ أَوۡ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَأۡتِ بِهَا ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٞسجى** وهذا واضح في هذه الآية بان لقمان يوجه ابنه بان الله جل وعلا يعلم كل شيء ولا يخفى عليه شيء مهما صغر حجمه او كان كبيراً، فكن على يقين بان الله عز وجل مطلع على اعمالك واقوالك فراقبه في كل اعمالك، وهذا يعزز من تربية الابناء تربية أخلاقية في مراقبة النفس
- الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال تعالى: **سمحيَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱنۡهَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِسجى** وهنا تدل مفردة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على تعليم الابناء ان يكون لهم نصيب من ادارة المجتمع وتحملهم للمسؤولية فيصبح له دور ايجابي في نشر الخير وقصر الشر، فتتكون شخصيتهم الإسلامية بشكل واضح من نعومة اضفارهم
- الصبر على المحن والابتلاءات والمصاعب قال تعالى: **سمحوَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِسجى** وهذه الصعاب تتطلب تربية عملية حتى يقف الابناء على اقدامهم عارفين بما يدور في هذه الحياة من الابتلاءات والمصائب، فتصبح لهم فضيلة في تحمل تحديات الحياة في كل اتجاهاتها من دعوة ودراسة وعمل وغيره
- التواضع وعدم التكبر قال سبحانه: **سمحوَلَا تُصَعِّرۡ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًاۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخۡتَالٖ فَخُورِسجى** هنا يوجه لقمان ابنه ويعلمه شيء من أساسيات الحياة وهي التواضع وعدم الكبر على خلق الله تعالى امرا اياه بالابتعاد عن الغرور وعدم الانجرار إلى التكبر لانهما صفتان مقيتتان موضحا له

ان مثل هذه الصفات بغيضة لا يحبها الله تعالى فيجب ان نجتنبها في حياتنا

- الاعتدال في سلوكيات الحياة قال سبحانه **سمحوَٱقۡصِدۡ فِي مَشۡيِكَ وَٱغۡضُضۡ مِن صَوۡتِكَۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلۡأَصۡوَٰتِ لَصَوۡتُ ٱلۡحَمِيرِسجى** تبين وتوضح هذه الية الكريمة ان يسلك الانسان في جميع شؤون حياته الاعتدال وان يكون له نصيب كبير فيه بلا افراط ولا تفريط حتى في ادق الاشياء التي هي من هبة الله تعالى لنا نحو الصوت المذكور في الآية بالا نرفعه اكثر من حد الاعتدال فيخرج عما اراده الله تعالى فيصبح صفة مقيتة شبهة بالحيوان في رفع صوته لأنه بها يؤذي من حوله، وحتى تعود هذه الافعال عليه وعلى المجتمع بالخير
- علم الله المطلق في كل شيء قال تعالى: **سمحإِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلۡغَيۡثَ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡأَرۡحَامِۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسٞ مَّاذَا تَكۡسِبُ غَدٗاۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسُۢ بِأَيِّ أَرۡضٖ تَمُوتُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرُۢسجى** وهذا شيء عظيم له قيمة عالية في تربية الابناء بان الله تعالى وحده الذي له العلم المطلق في كل شيء ولا احد يعلم شيء الا ما اراد هو ان يعلمه ذلك الشخص، وهذا يعزز القيم عند الابناء بانهم يوكلون الأمر له سبحانه وحده، ويثقون به، ويكون لهم سعي دائم في تحقيق الافضل
- شكر نعم الله سبحانه قال تعالى: **سمحأَنِ ٱشۡكُرۡ لِلَّهِۚ وَمَن يَشۡكُرۡ فَإِنَّمَا يَشۡكُرُ لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٞسجى** تبين الآية الكريمة ان يكون للأبناء نصيب من تعليمهم شكر الله تعالى على نعمه جميعا، وذلك لان شكر رب العالمين هو سبب لزيادتها وديمومتها، فضلا لأنها تغرس القيمة العليا من الأمتنان لكل من يحيط بك من المجتمع، وهذه الصفة لها قيمة عالية في تربية الابناء وحملهم على تعلم المعاني التي تجعلهم قدوة حسنة في هذه الحياة يحتذى بها، لأنها تعتبر منهجاً متكامل لمن اراد ان يحيى حياة متزنة متوازنة بين الروح والجسد وبين الفرد والمجتمع، لينتهي الأمر بهدوء النفس ورضا الله تعالى في الاخرة

الخاتمة

وفي خاتمة البحث نشير إلى ان مفهوم التربية هو تنمية الفرد بدا من النواة الصغير للمجتمع وهي الاسرة متمثلة بالأبناء إلى اعلى عنصر في المجتمع ليصبح مفهوم التربية عملية متكاملة مترابطة في مفهومها تشمل جميع جوانب الفرد من نفسيته وعقليته والعاطفية والشخصية وطريقة سلوكيه وطريقة اسلوبه في تعلم الحياة وكيفية ادارتها، اذن هي اعداد حقيقي للفرد في تهيئة نموذج حقيقي باستطاعته تقبل الحياة كما هي متوفرة له الأمكانات التي يواجه بها ما يعتريه من مصائب وصعاب تمر عليه في مرحلة حياته، ليزدهر ذاك المجتمع الذي يعيش فيه، فيتأتى مفهوم التربية بخصائص جمة متكاملة تحيط بكل الجوانب الشخصية الحقيقية للفرد، اضافة لأنها عملية تخص الفرد وتجعله مستمر في تعمير ما حوله او اختلف الزمان والمكان وثقافة المجتمع، فيحصد ذلك المجتمع ثمار ما تبناه في اعداد الفرد اعداد يعود عليه اولاً بالخير والفهم الحقيقي للحياة اضافة إلى عودة ذلك الفهم إلى مجتمعه بشكل عام مما يؤدي إلى ارتقائه بين الأمم ليصبح فرداً واعيا مدركا جميع جوانب الحياة الكريمة الواجب توفرها في كل امة من خلال هذه السورة وغيرها من السور التي كان لها في نفوس العباد وقع عملي عظيم بتهيئة الفرد وتنشئته تنشئة صالحة منضبطة وفق كتاب الله تعالى وسنة نبيه (صلى الله عليه وسلم)، لان الإسلام بهما يكون منهج حياة متكامل وقاعدة رصينة وركن شديد، للفرد والمجتمع الذي يكون همه النجاح في هذه الحياة بجميع مناحيها واتجاهاتها.

التوصيات:

- يجب ان يكون مفهوم التربية لدى هذا الجيل والأجيال القدامة وفق كتاب الله تعالى والسنة النبوية، حتى ينشئ جيل ذا وعي حقيقي يعرف ما يرد في هذه الحياة وفق الكتاب والسنة.
- اعتماد تطبيق مفاهيم التربية الواردة في السورة في جميع المناهج التعليمية.
- عمل برامج مخصصة للتربية على ان يكون اعتمادهم على القيم المستمدة من السورة في المساجد والمدارس ومراكز التحفيظ.
- ضرورة تبني مواد اعلامية تظهر مفاهيم ومعالم السورة، على ان يكون العرض لهذه المفاهيم تناسب مختلف فئات المجتمع.

المراجع

- القران الكريم.

١. أحكام القرآن، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (المتوفى: ٥٤٣هـ)، راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلَّق عليه: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م، عدد الأجزاء:٤.

٢. الأدب المفرد، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦ هـ)، تحقيق: علي عبد الباسط مزيد – وعلي عبد المقصود رضوان، الناشر: مكتبة الخانجي ,مصر، الطبعة: الأولى ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣ م، عدد الأجزاء: ١

٣. أساليب الأمر في سورة لقمان، دراسة تداولية(، فخرية الأمة نور بشير، قسم تعليم اللغة العربية / كلية التربية، جامعة لريف هداية الله الإسلامية الحكومية / جاكرتا، ١٤٤٢ هـ – ٢٠٢١ م.

٤. أسباب نزول القرآن، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨ هـ)، المحقق: كمال بسيوني زغلول، الناشر: دار الكتب العلميّة، الطبعة: ١، تاريخ النشر: ١٤١١ هـ.

٥. أسد الغابة في معرفة الصحابة، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ)، المحقق: علي محمد معوض – عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار الكتب العلمية

٦. اصول التربية، عبدالغني محمد اسماعيل، الطبعة الثانية، ١٤٣٥هـ – ٢٠١٤، الناشر: دار الكتاب الجمعي، صنعاء.

٧. –التناسق الموضوعي في سورة لقمان، رسالة ماجستير، إعداد الطالبة: مارية بنت ناصر العلي، سنة ١٤٣٥هـ.

٨. أهداف وخصائص الثقافة الإسلامية، مصطفى مسلم وفتحي محمد الزغبي، الطبعة الاولى، ٢٠٠٧م، الناشر: دار الثراء.

٩. الايمان بالغيب، بسام علي سلامة العموش، دار المأمون، الطبعة الاولى، ١٤٣١ هـ – ٢٠١٠ م.

١٠. بدائع الفوائد، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، عدد الأجزاء: ٤.

١١. بر الوالدين – مفهوم, وفضائل، وآداب, وأحكام في ضوء الكتاب والسنة، سعيد بن علي بن وهف القحطاني، الناشر: مطبعة سفير، الرياض، توزيع: مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان، الرياض، عدد الأجزاء: ١

١٢. التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ)، الناشر : الدار التونسية للنشر – تونس، سنة النشر: ١٩٨٤ هـ، عدد الأجزاء : ٣٠.

١٣.تربية الأولاد في الإسلام، عبد الله ناصح علوان، الناشر دار السلام، الطبعة الاولى1396هـ – ١٩٧٦م.
١٤.تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: ٩٨٢هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
١٥.تفسير الشعراوي – الخواطر، محمد متولي الشعراوي (المتوفى: ١٤١٨هـ)، الناشر: مطابع أخبار اليوم، عدد الأجزاء: ٢٠.
١٦.تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: ١٣٧١هـ)، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الأولى، ١٣٦٥ هـ – ١٩٤٦ م، عدد الأجزاء: ٣٠
١٧.التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د وهبة بن مصطفى الزحيلي، الناشر : دار الفكر المعاصر – دمشق، الطبعة : الثانية ، ١٤١٨ هـ، عدد الأجزاء : ٣٠.
١٨.التفسير الميسر، نخبة من أساتذة التفسير، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف – السعودية، الطبعة: الثانية، مزيدة ومنقحة، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩ م، عدد الأجزاء: ١.
١٩.تكملة المعاجم العربية، رينهارت بيتر آن دُوزِي (المتوفى: ١٣٠٠هـ)، نقله إلى العربية وعلق عليه:، جـ ١ – ٨: محمَّد سَليم النعَيمي، جـ ٩، ١٠: جمال الخياط، الناشر: وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، الطبعة: الأولى، من ١٩٧٩ – ٢٠٠٠ م، عدد الأجزاء: ١١.
٢٠.تنمية القيم الخلقية في ضوء الفكر التربوي للإمام ابن القيم (دراسة تحليلية عليا)، علي امل محمود، الناشر: جامعة المدينة العالمية، سنة النشر: (٢٠١٥)، عدد الصفحات ١٣٧.
٢١.تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠ م، عدد الأجزاء: ١
٢٢.جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م، عدد الأجزاء: ٢٤.
٢٣.الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ، عدد الأجزاء: ٩.
٢٤.الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م، عدد الأجزاء: ٢٠ جزءا (في ١٠ مجلدات).
٢٥.ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (المتوفى: ٨٠٨هـ)، المحقق: خليل شحادة، الناشر: دار الفكر، بيروت.
٢٦.روائع البيان تفسير آيات الأحكام، محمد علي الصابوني، طبع على نفقة: حسن عباس الشربتلي، الناشر: مكتبة الغزالي – دمشق، مؤسسة مناهل العرفان

– بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠ م، عدد الأجزاء: ٢، ٢/٢٣٥.

٢٧.زغلول راغب النجار، أزمة التعليم المعاصر: وحلولها الإسلامية،١٩٨٩، ص٦٧.

٢٨.الزهوري، بهاء الدين، المنهج التربوي الإسلامي للطفل، حمص، مطبعة اليمامة، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢.

٢٩.زيرق، دحمان. التربية في الفكر الإسلامي المعاصر، محمد الغزالي نموذجا، رسالة ماجستير، جامعة محمد خيضر، الجزائر، ٢٠١٥م – ٢٠١٦.

٣٠.سنن الترمذي، وهو الجامع الكبير وفي آخره كتاب العلل، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩ هـ)، علق عليه: عز الدين ضلي وعماد الطيار – وياسر حسن، الناشر: مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت ١٤٣٢ هـ – ٢٠١١.

٣١.السنن الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، المحقق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م.

٣٢.سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى : ٧٤٨هـ)، المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر : مؤسسة الرسالة، الطبعة : الثالثة ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م، عدد الأجزاء : ٢٥.

٣٣.الشيخ السعدي وجهوده في توضيح العقيدة، بقلم: عبد الرزاق العباد، الناشر: مكتبة الرشد، الطبعة الاولى١٤١١هـ – ١٩٩٠م، الطبعة: الأولى، سنة، النشر: ١٤١٥هـ – ١٩٩٤ م، عدد الأجزاء: ٨

٣٤.طبقات الحفاظ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣، عدد الأجزاء: ١ .

٣٥.كتاب التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م، عدد الأجزاء: ١

٣٦.الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧ هـ، عدد الأجزاء: ٤.

٣٧.لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١ هـ)، المحقق: عبد الله علي الكبير + محمد أحمد حسب الله + هاشم محمد الشاذلي، دار النشر: دار المعارف.

٣٨.الكامل في التاريخ ط صادر، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠ هـ)، عدد الأجزاء: ١٣، الناشر: دار الصادر – بيروت، تاريخ الطبع: ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥م.

٣٩.المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ.

٤٠.الْمُخْتَصَرُ النَّصِيحُ فِي تَهْذِيبِ الْكِتَابِ الْجَامِعِ الْصَّحِيحِ، المُهَلَّبُ بنُ أَحْمَدَ بنِ أَبِي صُفْرَةَ أَسِيْدِ بنِ عَبْدِ اللهِ الأَسَدِيُّ الأَنْدَلُسِيُّ، المَرِيُّ (المتوفى: ٤٣٥هـ)، المحقق: أَحْمَدُ بْنُ فَارِسٍ السَّلوم، الناشر: دار التوحيد، دار أهل السنة –

الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩ م، عدد الأجزاء: ٤.

٤١.مُخْتَصَر صَحِيحُ الأمامِ البُخَارِي، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، الناشر: مكتَبة المَعارف للنَّشْر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م، عدد الأجزاء:٤.

٤٢.المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها، د. غالب بن علي عواجي، الناشر: المكتبة العصرية الذهبية-جدة، الطبعة: الأولى ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م، عدد الأجزاء: ٢.

٤٣.مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، عبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل القطيعي البغدادي، الحنبلي، صفيّ الدين (المتوفى: ٧٣٩هـ)، الناشر: دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ، عدد الأجزاء: ٣.

٤٤.مسند الأمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

٤٥.مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (٦٩١ هـ - ٧٥١ هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن حسن بن قائد (وفق المنهج المعتمد من بكر بن عبد الله أبو زيد (رحمه الله) راجعه: مُحَمَّدْ أَجْمَل الإصْلاحِي، سليمان بن عبد الله العمير، الناشر: دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ، عدد الأجزاء: ٥

٤٦.من أساليب التربية في القرآن الكريم، زينب بشارة يوسف، اشراف: د. خالد نبوي سليمان حجاج، (١٤٣١ هـ . ١٤٣٢ هـ)، الناشر: دار البشائر الإسلامية - بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٩ - ١٩٨٩، عدد الأجزاء: ١.

٤٧.الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م، عدد الأجزاء: ٢٤

٤٨.النحلاوي عبد الرحمن ، اصول التربية الإسلامية ، دار الفكر ، دمشق ، سوريا ١٩٧٢ المكتبة الشاملة الحديثة.

٤٩.نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ)، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، عدد الأجزاء: ٢٢.

٥٠.النقيب عبد الرحمن عبد الرحمن. "التربية الإسلامية المعاصرة في مواجهة النظام العالمي الجديد." ١٩٩٧. ص٨٥.

٥١.وصايا لقمان فوائد وعبر، ياسر برهامي، دار الخلفاء الراشدين، دار الفتح الإسلامي، الطبعة الاولى، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٤ م.

٥٢.وصايا لقمان لابنه في القرآن الكريم)الدلالات والآثار(، جعفر عايد دسه، كلية العلوم الإسلامية / فلسطين، مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث، المجلد الثالث، العدد السابع، ٢٠٢٣ م

٥٣.وصايا لقمان لابنه، دراسة موضوعية، مجلة كلية العلوم الإسلامية، وضاح عامر عبد الباقي.

٥٤.وصايا لقمان، فوائد وعبر، ياسر برهامي، دار الخلفاء الراشدين، دار الفتح الإسلامي، ط ١،١٤٣٦ هـ - ٢٠١٤ م.